

## أمكانية العرض الإلكتروني للقوائم المالية للوحدات الاقتصادية العراقية باستعمال

### لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL

أ.م.د. حيدر علي جراد المسعودي ..... جامعة كربلاء . كلية الإدارة والاقتصاد

الباحث. علي خلف كاطع - الجامعة التقنية الجنوبية . المعهد التقني/ الناصرية - قسم المحاسبة

E.mail: [ali.khalaf83@yahoo.com](mailto:ali.khalaf83@yahoo.com)

E.mail: hayder.jarad@yahoo.com

المستخلص:

تُعدّ نظم المعلومات المحاسبية المستندة إلى تقنية المعلومات من أهم سمات بيئة الأعمال الحديثة، لما توفره من ميزات كثيرة، وتُعدّ لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL من أهم هذه التطبيقات التي تعتمد على لغة التصنيف القابلة للامتداد XML في الإبلاغ عن أنشطة الأعمال كما توفر سرعة إنجاز التقارير المالية وتخفيض كلفة إعدادها، فضلا عن الميزة الأهم وهي إيصال معلومات مكتملة وملائمة لأصحاب المصالح وفي الوقت المناسب، وهو عيب رادف الإبلاغ المالي التقليدي ومنه الإبلاغ المالي في الوحدات الاقتصادية العراقية التي تعاني من التأخير في إعداد والإبلاغ عن التقارير المالية مقرونة بأخطاء تفقدتها جزء من الموثوقية والمصدقية التي نصت عليها معايير المحاسبة الدولية IAS ومعايير الإبلاغ المالي الدولية IFRS، ويبين البحث إمكانية استعمال لغة XBRL في الإبلاغ عن التقارير المالية للوحدات الاقتصادية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، وما يمكن أن يوفره من سرعة في إنجازها وإمكانية الاعتماد على مخرجاتها من قبل أصحاب المصالح في إتخاذ القرارات الاستثمارية، واثر ذلك في تعزيز القيمة السوقية لهذه الوحدات الاقتصادية.

Abstract:

The IT-based accounting information systems are the most important features of the modern business environment, it's provide many features, and is extensible business reporting language XBRL are the most important of these applications that rely on the language of classification of expandable XML in the disclosure of business activities and provide the completion of financial reporting and reducing ;speed, cost of preparing , as well

as the most important feature, delivering a complete and appropriate information to stakeholders in a timely manner, a defect collateral traditional financial disclosure, the financial disclosure in the Iraqi company that suffer from delays in the preparation and disclosure of financial reports coupled with the financial mistakes lose part of the reliability and credibility stipulated by the International Accounting Standards (IAS) and International Financial Reporting Standards (IFRS), and research shows the possibility of using (XBRL) to disclosed financial reports of Iraq's company Listed on the Iraq Stock Exchange , and what can be provided by the speed in delivery and reliability of the outputs by stakeholders in making investment decisions, and its impact in enhancing the market value of these company.

### المبحث الأول

#### منهجية البحث وأبحاث سابقة

أولاً: منهجية البحث: لأثبات فرضية البحث نتعرض للإشكالية التي دعت الباحثين للبحث في موضوعها ومن ثم لأهمية حل هذه الإشكالية والهدف من حلها وإثبات الحل المفترض أو المنهج المتبع في معالجتها، وتشتمل منهجية البحث على الآتي:

1. أهمية البحث: تستعمل اغلب الوحدات الاقتصادية العالمية الأترنيت في نشر التقارير المالية لتعزيز الثقة والشفافية في تلك التقارير وكذلك لتشجيع أصحاب المصالح على الاستثمار والتمويل والاستفادة منها في إتخاذ القرارات، وتكمن أهمية البحث في إجابته عن الأسئلة الآتية:

أ. هل تتمتع تلك التقارير المعتمدة على لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL بالمصداقية اللازمة لدى

المستفيدين؟

ب. هل تؤثر سرعة توصيل المعلومات المحاسبية عن طريق لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في نوع القرار المتخذ من قبل أصحاب المصالح؟

ج. هل يعد الإبلاغ الوارد في تقارير لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL كافياً لمتخذ القرار.

2. هدف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على أثر استعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في إتخاذ القرارات ومدى إمكانية اعتماد أصحاب المصالح عليها في إتخاذ القرار الرشيد.

3. مشكلة البحث: تُعدّ سرعة إيصال المعلومات إلى المستفيدين من أهم جوانب الإبلاغ المالي الجيد والتي على أدارات الوحدات الاقتصادية إيلاءها الاهتمام الكبير وبما يتلاءم مع طبيعة استعمالات تلك المعلومات وعليه فالبحث سيناقش المشاكل الآتية:

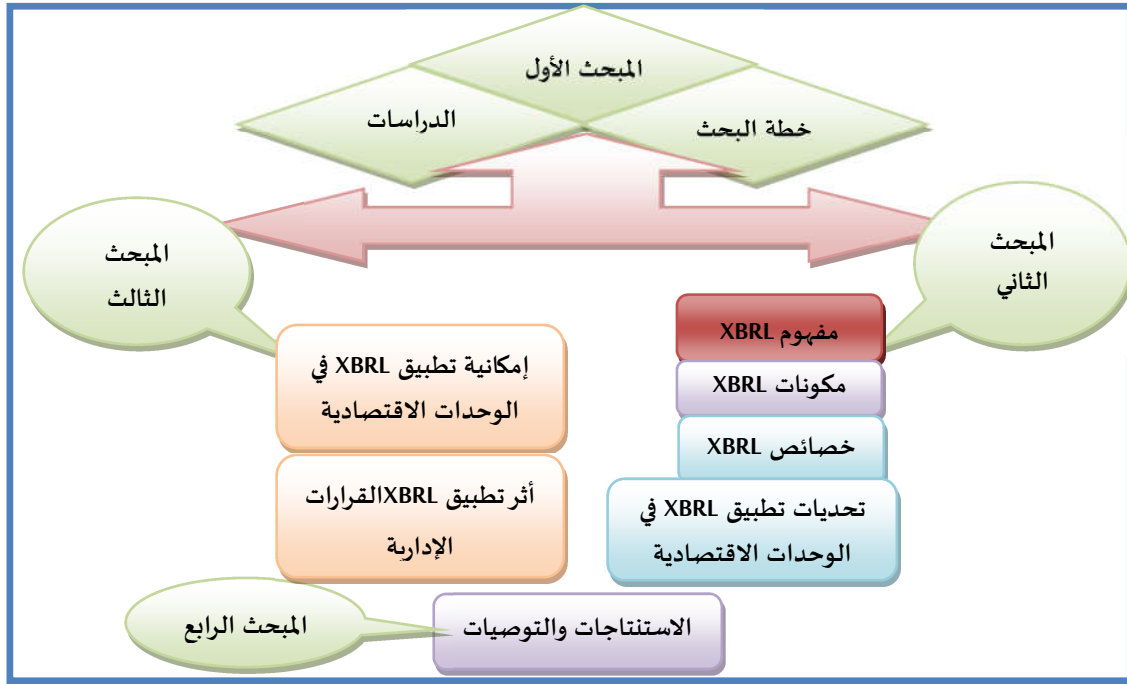
أ. هل أن استعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL يؤثر في قيمة الوحدة الاقتصادية؟

ب. هل يمكن إتخاذ القرارات بناءً على المعلومات المفصّل عنها بلغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL؟

4. فرضية البحث: يستند البحث على فرض رئيس مفاده: "أن استعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL يزيد جودة الإبلاغ المحاسبي الوحدة الاقتصادية ويخفض كلفة إعداد التقارير المالية "

5. الحدود المكانية والزمانية للبحث: أن بيانات الدراسة ستشمل عينة من الوحدات الاقتصادية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة الواقعة بين عام 2013 – 2014.

6. هيكلية البحث: لإثبات فرض البحث وتحقيق أهدافه يعتمد الباحثان الهيكل الآتي للبحث.



ثانياً: أبحاث سابقة

1. بحث (Srivastava, 2009):

لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) Extensible Business Reporting Language: هدف البحث إلى بيان أهمية استعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في إحداث طفرة نوعية في عرض التقارير المالية عن طريق توصيل المعلومات بفعالية أكثر وكلفة أقل، وكذلك القضاء على الأخطاء البشرية التي يمكن أن تصاحب عملية إعداد التقرير المالية يدوياً، إذ تعرض الباحث إلى مفهوم تقنية XBRL وقدم أطراً عاماً لاستعمالها في الوحدات الاقتصادية، وناقش ثلاث متغيرات أساسية هي ( قيمة البيانات، الشفافية، والموثوقية)، وتوضيح تلك المفاهيم بما يساعد في تطبيقاتها عند عرض القوائم المالية.

2. بحث (Cortijo, 2009):

نحو تبني دولي للغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL باستعمال معايير التقارير المالية الدولية  
Towards the global adoption of XBRL using International Financial Reporting Standards (IFRS): تطرق البحث إلى أهمية انتشار العديد من تصنيفات XBRL على أساس مبادئ محاسبية مختلفة يمكن أن تزيد من مخاطر تعرض أهداف القياس والتوافق واستعمال المعلومات التي يتم السعي إليها مع XBRL، فمن الضروري مراجعة آلية تصنيفات تقنية XBRL، بحيث يصبح من الممكن مقارنة المعلومات

المالية القادمة من مختلف الدول ومدى مطابقتها لمعايير التقارير المالية الدولية (IFRS-GP) من أجل إقامة أرضية مشتركة للوحدات الاقتصادية الدولية، وإنشاء قاعدة بيانات من شأنها تعزيز فوائد XBRL، واقترح البحث الاستمرار بتدقيق استعمال تصنيفات XBRL ومدى توافقها مع معايير الإبلاغ المالي الدولية من أجل معالجة الاختلافات وتحسين معايير الإبلاغ الإلكتروني.

## المبحث الثاني

### مفهوم ومكونات ومتطلبات استعمال لغة XBRL

تستعمل اغلب الشركات العالمية الأنترنت في نشر التقارير المالية لتعزيز الثقة والشفافية في التقارير المالية وتشجيع الاستثمار والتمويل واستعمالها في التجارة الإلكترونية، وتُعدّ لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) من الأساليب التكنولوجية الحديثة المستعملة في الإبلاغ الإلكتروني، ويصاحب عملية النشر الإلكتروني للتقارير المالية العديد من المشاكل منها:

1. هل تتمتع هذه التقارير بالمصداقية اللازمة لدى المستخدمين.
2. هل يثق المستخدمون بالمعلومات الواردة فيها.
3. ما مدى درجة الإبلاغ المصاحب لها.
4. كل ذلك ستجري الإجابة عنه بالمبحث الآتي:

أولاً: مفهوم لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL:

تُعدّ لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) من الأساليب الحديثة في الإبلاغ الإلكتروني عن البيانات المالية، فهي لغة رقمية طورت لغرض دعم الإبلاغ والشفافية في تبادل المعلومات بين أطراف النشاط الاقتصادي، إذ يجري التعامل مع المعلومات المالية على أنها ليست مجرد نصوص أو أرقام، بل هي فقرات فريدة من نوعها عن طريق استعمال علامات لترميز هذه العلاقات بشكل قابل للفهم والقراءة من قبل الحاسوب، فضلاً عن إعطاءها مدلولات وعلاقات مالية محددة. [www.uaexbrl.ae](http://www.uaexbrl.ae)

وتُعدّ لغة تقارير الأعمال لغة للتوصيل الإلكتروني للمعلومات المالية. تقوم على أساس تصنيف (XML)، وتوفر لغة البرمجة هذه فوائد كثيرة في إعداد وتحليل ونقل المعلومات، كما تساعد على زيادة

الكفاءة وتحسين دقة وموثوقية المعلومات لجميع المشاركين في توريد أو استعمال هذه المعلومات وبأقل كلفة ممكنة، ويمكن بيان سببين رئيسيين لاستعمال لغة XBRL هما (ISACA, IFAC, 2011:5):

1. أن السلطات العامة تطلب من الوحدات الاقتصادية استعمال لغة XBRL في عرض قوائمها المالية.

2. أن تطبيق XBRL بطريقة ذكية، يمكن أن يحقق فوائد أخرى للمنظمات.

وبالنتيجة يمكن تعريف لغة XBRL على أنها لغة إلكترونية تستعمل في تقديم التقارير المالية عن نشاطات الوحدات الاقتصادية على وفق تصنيفات XML القابلة للتوسع عن طريق إبراز المعلومات التي يحتاجها أصحاب المصالح بطريقة سهلة وكلفة أقل (قنطججي، 2012: 144)، كما أورد (Valentinetti & Rea, 2011:47) أن لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL هي لغة إلكترونية لإعداد التقارير المالية تهدف لتحسين عملية توصيل المعلومات المالية والسماح بتدفق سلس للبيانات عبر أجهزة الكمبيوتر، وبالنتيجة تسهيل تبادل البيانات بين المستخدمين على وفق لغة الترميز الموسعة "XML" التي تتيح لتطبيقات الحاسوب التعرف على البيانات لغرض قراءتها أو معالجتها بواسطة بعض المعايير المستندة التي تدعم لغة XML. وعلى وفق للنظرية الاقتصادية فإن الطلب على المعلومات المحاسبية يأتي من عدم التكافؤ الاقتصادي وطريقة توفير المعلومات بين إدارة الوحدة الاقتصادية وأصحاب المصالح وبالتحديد المستثمرين الخارجيين، إذ تعرض البيانات المالية وتقاريرها المتاحة والأكثر أهمية لمجلس الإدارة لغرض التواصل مع المستثمرين وتأكيد صدق المعلومات التي تقدمها الإدارة على وفق متطلبات المعايير المحاسبية الدولية ومعايير التدقيق الدولية (Grosu, et, al., 2010: 44). ومع ذلك، فإن صدق المعلومات المقدمة ليس كافياً، إذ يجب أن تكون ملائمة، وهذه هي الفائدة المتحققة للمستثمر من أجل إتخاذ قرار الاستثمار، وهنا تبرز أهمية لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL، فهي طريقة لإيصال المعلومات بصورة بسيطة ومجزئة تتماشى مع متطلبات القرار المتخذ من الجهة المستفيدة (ISACA, IFAC, 2011:7). وبما أن الهدف من إعداد التقارير المالية هو توفير المعلومات المالية المفيدة وذات الصلة لمستخدميها، فإن الاستعمال الإلكتروني في الإبلاغ عن تلك البيانات سيسهل عملية تحليل المستثمرين وكافة المستفيدين لها بصورة أسرع وأقل كلفة (SEC, 2014:128).

ثانياً: متطلبات تطبيق لغة XBRL في الوحدات الاقتصادية:

تحتاج عملية تطبيق لغة XBRL إلى توفير بيئة تضم العديد من العناصر الأساسية يمكن استعمالها في الإبلاغ المالي عن أعمال الوحدة الاقتصادية والتي تتمثل بالآتي (قنطقي، 2012: 146):

1. المنظمات الداعمة للغة XBRL: تُعدّ منظمة XBRL International الأهم والتي تضم العديد من المنظمات والأطراف ذات العلاقة التي تهتم بتطوير الإبلاغ المالي على أساس لغة XBRL، إذ يشترك بها العديد من الباحثين والمطورين لبرمجيات الحاسوب ومحلي البيانات المالية والمحاسبين والمستثمرين فضلاً عن المنظمات الدولية المهتمة بشكل واسع في تطوير معايير الإبلاغ المالي منها:

أ. المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين ACPIA.

ب. لجنة المعايير الدولية IAS.

ج. معهد المحاسبين الإداريين IAM.

د. مؤسسة البرمجيات العالمية MICROSOFT.

هـ. مؤسسة MORGAN & STANLEY.

2. قواعد لغات الإبلاغ عن أنشطة الأعمال: وهي مجموعة قواعد للغات متعددة، تعتمد لغة التصنيف XML أساساً لها، لغرض عرض البيانات المالية بصورة مستقلة في مستندات قابلة للتداول بصورة إلكترونية يمكن الاستفادة منها في معرفة حقائق معينة تخص الوحدة الاقتصادية أو التنبؤ بالموازات القادمة.

فضلاً عن المتطلبات المادية أعلاه يرى الباحثان ضرورة توافر مجموعة من المتطلبات التنظيمية منها:

أ. القوانين والتشريعات الملزمة بتطبيق هذه اللغة، فعندما تلزم الجهة الراعية لتداول السهم الوحدات الاقتصادية المدرجة بتبني هذه اللغة للإفصاح عن معلوماتها المالية سيكون تطبيقها ملزم كمتطلب من متطلبات الإدراج في سوق الأوراق المالية.

ب. توفر الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة، إذ إن مهارات العاملين وقدراتهم المعرفية تُعدّ محددًا رئيساً لإمكانية تطبيق هذه اللغة من عدمها.

ثالثاً: مكونات لغة تقارير الأعمال XBRL:

أن الإبلاغ عن البيانات المالية يركز على مجموعة من الحقائق والتي يمكن إبرازها ضمن لغة XBRL عن طريق اعتماد رموز معينة يتم الاتفاق عليها على وفق المعايير المحاسبية الدولية وعلى وفق برمجيات الحاسوب والتي يمكن التعامل معها بصورة مشتركة على الشبكة العالمية. WEB وعلى وفق للمعيار XBRL 2.1، الذي نشرته XBRL الدولية، فأن لغة XBRL تتكون من:

1. العناصر الأساسية للغة XML

2. مواصفات XBRL.

3. اللغة المستعملة لتعريف العناصر.

إن تصنيفات العناصر الجديدة المشار إليها في حالات XBRL والمستعملة للتعبير عن القيود بين البيانات المترابطة، لا تمتلك القدرة على التحقق من صحة دلالات وتفسير قواعد العمل، وبيان العلاقات بين أجزاء المستند، ولحل تلك المشاكل التي يمكن أن تصاحب العمل بلغة XBRL يجب أن يجري برمجة لغة XBRL وفق الآتي (Andrews, 2010: 8-16):

1. استعمال مزيج من لغة XML ومخطط X-Link لتوسيع قاعدة مفردات لغة XBRL مع القواميس المشتركة للوفاء بمتطلبات الإبلاغ المالية والتي يمكن إنشائها عن طريق تقسيمها إلى:

أ. المفاهيم التي يتم تحديدها للإبلاغ ضمن مخطط XML.

ب. العلاقات بين المفاهيم والمواصفات ضمن link-bases.

2. التعبير الدلالي: ويقصد به الاستفادة الكاملة من العلاقات المترابطة بلغة XML مع X-LINK

وقدرتهما على التعبير الدلالي من المعادلات المحاسبية التي تشتمل عليها تقارير XBRL وتفسير

العلاقات بين البيانات المالية بشكل صحيح وتلقائي لاشتقاق القيم الصحيحة من إدخال البيانات.

3. التحقق من صحة قواعد العمل: أن التقارير المالية محملة بعدد كبير من قواعد العمل أو الصيغ

الهامة لضمان دقة وصحة البيانات المفصح عنها، وهذه القواعد تستعمل للتعبير عن المعنى

الدلالي للبيانات، ولتكون فعالة يجب أن تقوم معالجات XBRL بسد الفجوة بين التحقق من

صحة المستندات على وفق لغة XML البسيطة والتحقق من صحة مخرجات XBRL مع القدرة على

تفسير البيانات الواردة في الوثائق.



4. تمثيل البيانات متعدد الأبعاد: أن لغة XBRL تتيح للمطورين إضافة معنى دلالي لتصنيفات XBRL يمكن أن تمثل تقارير متعددة الأبعاد برمجيًا، على الرغم من أن هذا يبدو معقدًا، ولكن عادة ما يجري تمثيل البيانات المالية ضمن برامج المحاسبة أو قواعد البيانات أو جداول البيانات التي تبين العلاقات بسهولة على شكل جدول متعدد المستويات كالجداول المحورية في Microsoft Excel.
5. التطبيع: أن اندماج لغة XBRL مع تصنيفات XML أعطى قدرة كبيرة على خلق بيئة للتعامل مع مختلف المستندات وبلغات قياسية يمكن تطبيقها واستعمال مخرجاتها عن طريق استيراد البيانات الموجودة في المستندات والقواعد والتحقق من صحة التصنيف الدلالي أو إعادة تصنيفها بالشكل المطلوب وفق تصنيفات XBRL.

#### رابعاً: مميزات وفوائد استعمال لغة XBRL

- إن تطبيق لغة XBRL على مجموعة واسعة من الأعمال والبيانات المالية يمكن أن يحقق مزايا عديدة منها: (1: 2010, AICPA و [www.uaexbrl.ae](http://www.uaexbrl.ae) و(قنطحي، 2012: 145))
1. الإتاحة: availability توفير البيانات المالية عبر الإنترنت، إذ يستطيع المستعملين تنزيلها والاستفادة منها بسهولة، فهي تتوفر في شكل نماذج وجداول بيانات مالية متوافقة.
  2. الاعتمادية: Reliability: إن البيانات المالية معتمدة يجيزها المدققين، كما أنها آمنة وفقاً لنظم الهيئات الرقابية والأسواق المالية، ويتم تحديثها باستمرار، كما أنها بيانات تامة وغير منقوصة وتمثل إفصاحاً كاملاً.
  3. قابلية المقارنة: comparability إن البيانات المالية تتبع معيار التصنيف الفني لمقاييس التقارير المالية الدولية لعام 2011، ويجري توفير البيانات المالية وبلغتها المستفيدين، وهي لغة قابلة لقراءة الجهاز الإلكتروني بشكل مقارن (أي لغة الرموز والعلاقات الدالة المميزة-XML).
  4. التوحيد العالمي: من السمات الرئيسية للغة XBRL أنها توحد المعلومات المالية والتي من المتوقع أن تصبح معياراً لأعداد البيانات المالية العالمية للحصول على معلومات القوائم المالية عن طريق XBRL-Internet وذلك بتوحيد شكل ومحتوى المعلومات المالية وفقاً لمعايير التقارير المالية الدولية (Valentinetti & Rea, 2011: 49).

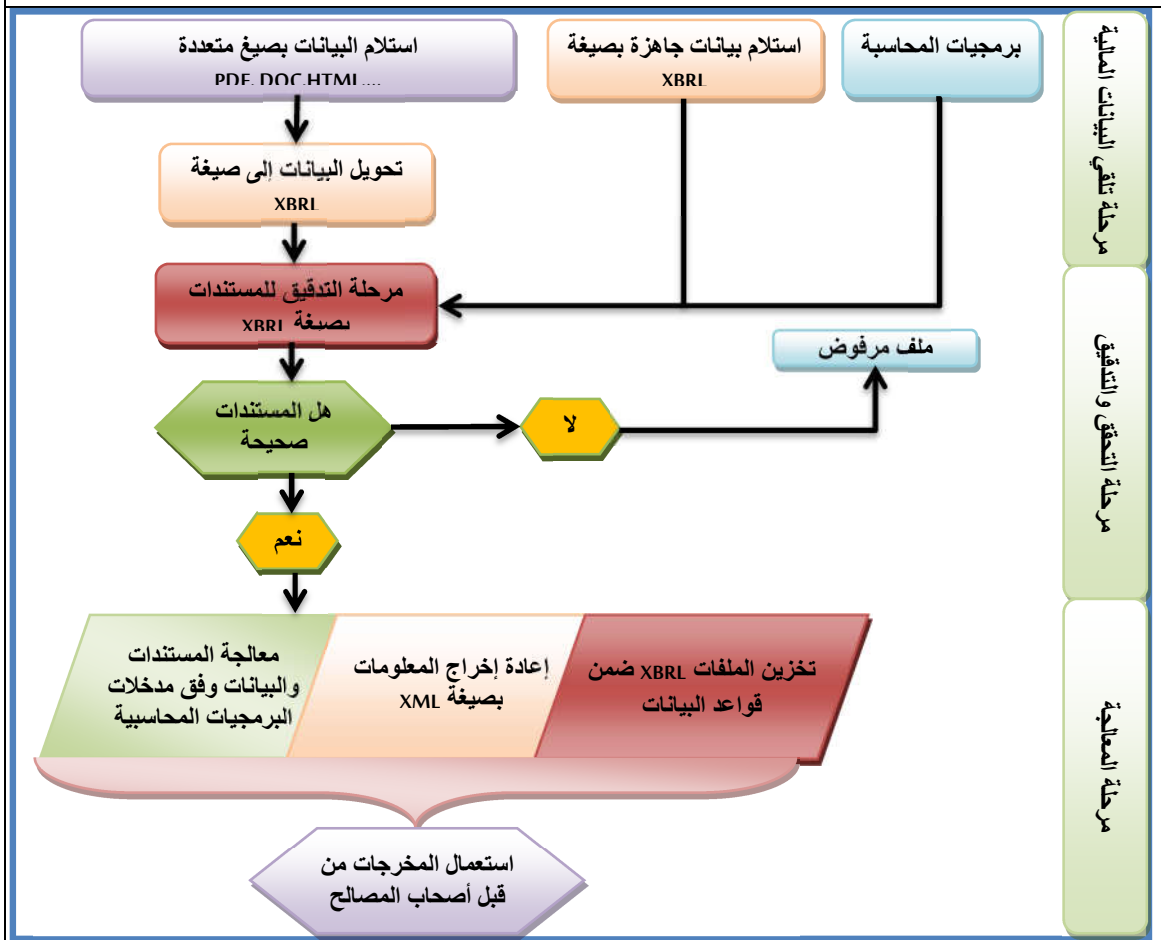
5. الكلفة: يساعد تطبيق (XBRL) على تخفيض كلفة إعداد وتحليل ونقل البيانات المالية بين الأطراف المستفيدة.
6. الأتمتة: يساعد استعمال XBRL، الوحدات الاقتصادية على أتمتة عملية جمع التقارير والبيانات المالية، وبالنتيجة يسهل أتمتة النظام المحاسبي.
7. البساطة: يساعد تطبيق (XBRL) على تبسيط إجراءات إعداد التقارير المالية لأغراض إتخاذ القرارات الداخلية والخارجية، وما يحققه ذلك من وفرة في التكاليف وسرعة في التوصيل.
8. إن لغة XBRL كأحد تطبيقات تقنية المعلومات في مجال الأعمال يمكن أن تحقق فوائد ملموسة يمكن قياسها والتعبير عنها في الناحية المالية بالزيادة في الإيرادات و/ أو التوفير في الكلف، وفوائد غير ملموسة لا يمكن قياسها بصورة مباشرة كسرعة إنجاز العمل المحاسبي (Ahrendt, 2009:19).

#### خامساً: آلية عمل لغة XBRL

مما تقدم يمكن أن تكون النتيجة النهائية هي لغة وظيفية عالية الجودة للتعبير عن بيانات العمل التفاعلية في البيئة العالمية المتطورة باستمرار. ويمكن توضيح مرحلة تلقي البيانات ومعالجتها ضمن لغة XBRL بالشكل (1-2) الآتي:

شكل (1-2)

معالجة البيانات المالية ضمن لغة XBRL



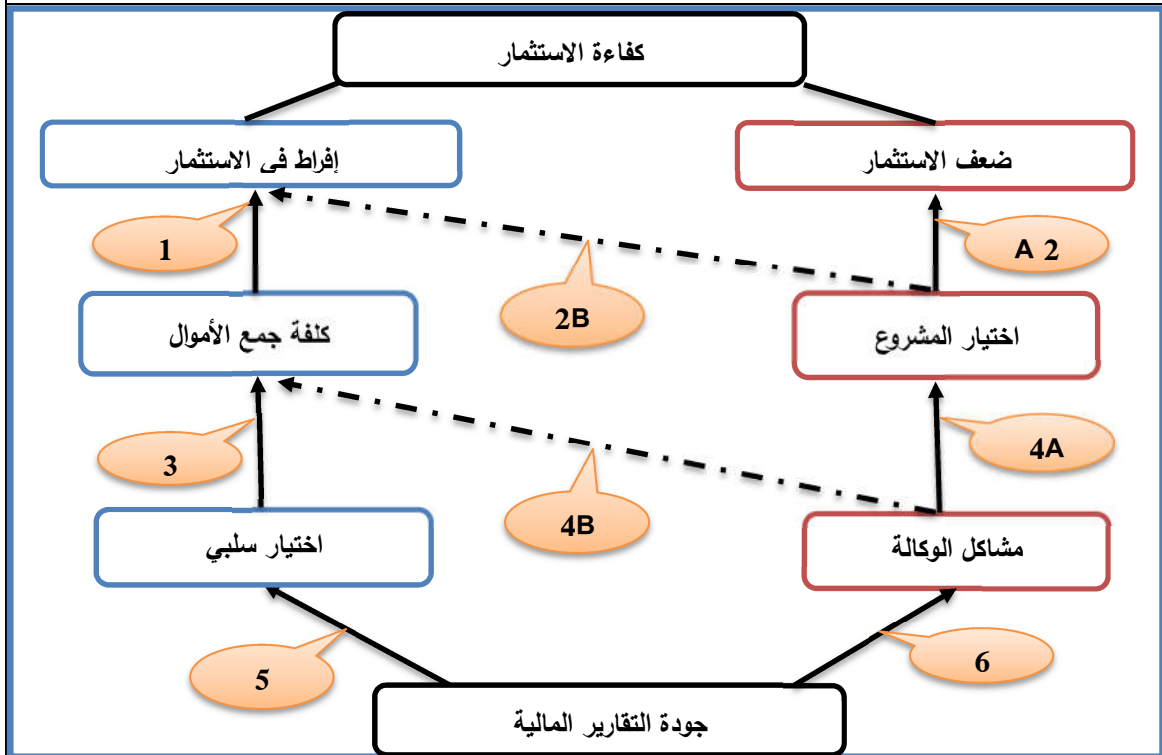
المصدر: (قنطجني، 2012:156)

سادسا: أثر تطبيق (XBRL) في القرارات الاستثمارية

من المعروف أن المستثمرون يتخذون القرارات على أساس الحقائق الثابتة والتحليل الدقيق، وتوثر إتاحة المعلومات والبيانات ومؤشرات الأسواق المالية في نوع القرار الاستثماري المتخذ، بينما قد يميل المحللين الماليين إلى إتخاذ نهج عقلاني لحساب إمكانية الاستثمار المحتمل (Cole, 2012: 47)، أن هدف أي وحدة اقتصادية هو زيادة القيمة للمساهمين، فالمستثمرين يهتمون جداً في تقييم الأداء المالي للوحدة الاقتصادية ولاسيما ما يتعلق بسعر السوق للسهم ويمكن بيان تأثير جودة الإبلاغ المالي على قرارات المستثمرين بالشكل (3-3) الآتي:

شكل (3-3)

العلاقة بين الإبلاغ في التقارير المالية وكفاءة الاستثمار



المصدر: (Verdi, 2006: 35)

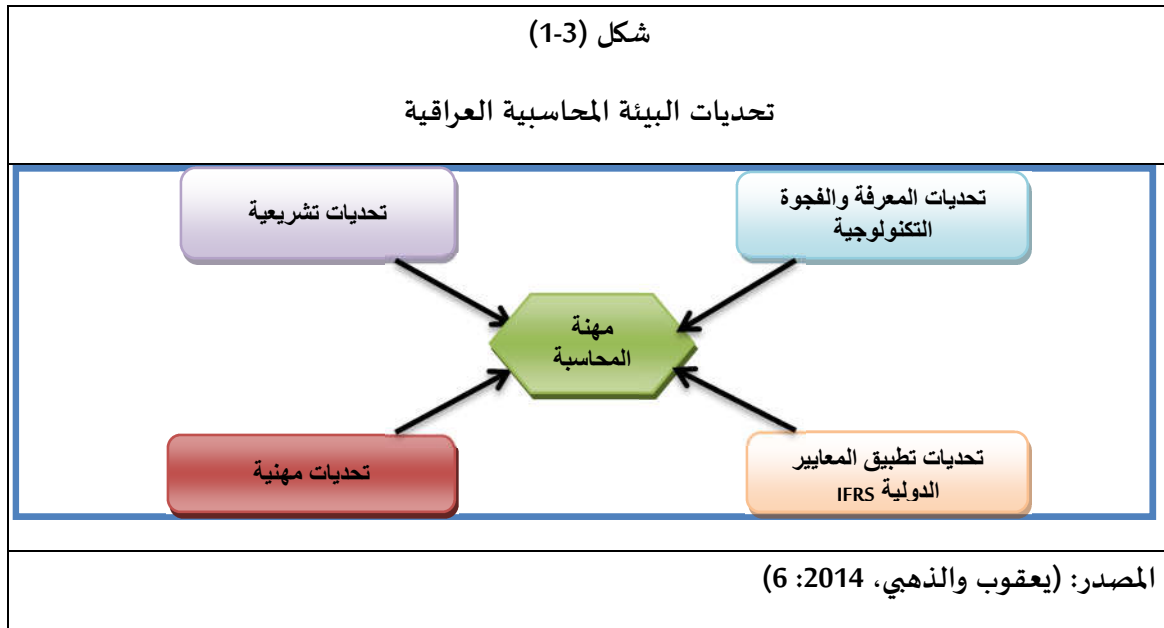
### المبحث الثالث

إمكانية تطبيق XBRL في الوحدات الاقتصادية العراقية

أولاً: تحديات الإبلاغ المالي في الوحدات العراقية

تعدّ المحاسبة ممارسة يومية للعديد من الشرائح المجتمعية وبالنتيجة فهي ليست مجال تخصص فني يمارسه المختصين، بل أن فئات المجتمع تمارس المحاسبة بصورة عفوية سواء أكانت هذه الممارسة على أساس علمي وتطبق مبادئ وفرضيات المحاسبة أم بصورة تلقائية تعبر عن فكر محاسبي يريد

الوصول إلى صيغة فضلى للأنفاق المالي الأمثل أو أدنى إلزام تجاه الغير، وقد أصبحت الوحدات الاقتصادية وما تقدمه من إبلاغ مالي عن نشاطاتها مثار اهتمام الكثير من الجهات ذات العلاقة أو المهتمة بمجال التجارة والاستثمار أو ما يسمى بأصحاب المصالح (Stakeholders). وبما أن المحاسبة كعلم اجتماعي تؤثر وتتأثر بالمجتمع، فهناك عوامل مؤثرة في علاقة الوحدة الاقتصادية بمحيطها سواء الجهات الحكومية أم الأشخاص الطبيعيين أم المعنويين، ومن أكثر التحديات التي تواجه الوحدات الاقتصادية العاملة في البيئة العراقية هي التحديات التكنولوجية والمعرفية والفجوة بين معايير الإبلاغ المالي الدولية وما مطبق فعلاً في الواقع العملي وما تقدمه تقنية المعلومات والتجارة الإلكترونية وغيرها، والواضح واقعاً على المحاسبين والمدققين من الفجوة المعرفية بين ما تلقوه من علوم خلال فترة التدريب والتأهيل وما مطبق على أرض الواقع، فالخطط والبرامج التعليمية لم تحدث بما يتماشى مع المستجدات في البيئة المحاسبية الحالية مما أوجد ممارسات محاسبية متقادمة لا ترتبط بمتطلبات سوق العمل ولا تواكب التطورات الحاصلة في الإبلاغ عن نشاطات الأعمال مما انعكس على مخرجات العملية التعليمية المحاسبية (يعقوب و الذهبي، 2014:7). ويمكن توضيح تلك التحديات بالشكل (1-3) الآتي:



ثانياً: إمكانية استعمال XBRL للإفصاح عن نشاطات الوحدات الاقتصادية العراقية:

أن جزءاً من عزوف الوحدات الاقتصادية عن استعمال البرمجيات المحاسبية في الإبلاغ عن

نشاطاتها المالية يرجع إلى أسباب عدة منها: (AICPA, XBRL.US, 2015:1)

1. كلفة تلك البرمجيات: في الواقع العملي فإن كلفة البرمجيات كلف بسيطة نسبياً إلى ما يمكن أن تحققه من استفادة مستقبلية أو آنية.

2. غياب المتخصصين في العمل على تلك البرمجيات.

إن استعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL يوفر قاعدة بيانات يمكن تطويعها لغرض استخراج تقارير متنوعة بكلفة اقل وسرعة اكبر تستعمل لإتخاذ القرارات سواء أكانت داخلية أم خارجية، وفي دراسة أجراها المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) حول الكلفة التي يمكن أن يستنفذها استعمال برمجيات XBRL في الإبلاغ عن نشاطات الوحدة الاقتصادية وجد أن 70% من 1299 وحدة اقتصادية متوسطة الحجم مدرجة في البورصة الأمريكية أخضعت للاختبار دفعت أقل من 10,000 دولار نتيجة استعمال برمجيات لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في الإبلاغ عن نشاطاتها، وهو مبلغ في متناول إمكانيات هذه الوحدات لتوحيد البيانات من أجل الوصول إلى إفصاح عن المعلومات المالية أكثر تفصيلاً وبما يفيد في جذب مزيد من المستثمرين وتوفير بيئة اسرع للمحللين.

ويمكن عد كلف استعمال برمجيات لغة تقارير الأعمال الموسعة ككلف رأسمالية يجري تقسيمها على فترات الاستفادة منها، لأنها تشتمل على أصول مادية متمثلة بأجهزة الحاسوب المستخدمة وكذلك أصول بشرية (Ahrendt, 2009:16). وهذا الأمر ينطبق على الوحدات الاقتصادية العراقية، إذ أن كلفة مراجعة وتدقيق القوائم المالية باستعمال لغة XBRL في متناول إمكانياتها في ظل أجور التدقيق اليدوي التي تجرهما تلك الوحدات في مكاتب التدقيق الخارجية والتي تتراوح ما بين 5000-15000 دولار كمتوسط لتدقيق الحسابات الختامية للوحدات الاقتصادية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، ويمكن أن تخفض تلك الكلفة عند استعمال تقنية لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL والتي لا تتجاوز كلفتها 2000 دولار، والمتوفرة في السوق العراقية من قبل المكاتب الاستشارية المتخصصة في مجال تقنية نظم المعلومات، إن استعمال تلك التقنية في إعداد التقارير المالية يمكن أن يجنب الوحدات الاقتصادية عواقب عدم الإبلاغ المطلوب وفق متطلبات سوق العراق للأوراق المالية، والنتائج عن أخطاء في تصنيف الحسابات أو الأخطاء الناتجة عن الاختلاف في الأرصدة الظاهرة في القوائم المالية والتباين الحاصل فيما بينها.

المبحث الرابع

الجانب التطبيقي

بيان أثر تطبيق لغة تقارير الأعمال (XBRL) في تعزيز القيمة السوقية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية سيعتمد الباحثين على دراسة عينة من الشركات العراقية التي تعرضت لرفض حساباتها الختامية أو إيقاف التداول على أسهمها في سوق العراق للأوراق المالية بسبب التأخر في تقديمها، مما كلفها الإساءة لسمعتها نتيجة سوء إدارة عملية الإبلاغ المالي لنشاطاتها وما يسببه من ردود فعل غير مرغوب بها من قبل أصحاب المصالح، فضلاً عن انخفاض قيمة التداول على أسهمها، وهذه الوحدات الاقتصادية هي:

جدول (1-4)				
الوحدات الاقتصادية الموقوفة أسهمها عن التداول خلال 2015				
السبب	مدة الإيقاف			اسم الوحدة الاقتصادية
	المدة	إلى	من	
عدم الإيفاء بمتطلبات الإبلاغ للفصل الثاني 2014	295 يوم	2015/2/5	2014/4/13	مصرف الموصل للاستثمار والتمويل
عدم الإيفاء بمتطلبات الإبلاغ للسنة المنتهية في 2014/8/31	30 يوم	2015/4/30	2015/3/31	العراقية لتصنيع وتسويق التمور
عدم الإيفاء بمتطلبات الإبلاغ للفصل الأول 2015	30 يوم	2015/8/3	2015/7/2	مجموعة فنادق كربلاء
عدم الإيفاء بمتطلبات الإبلاغ للفصل الأول 2015	20 يوم	2015/7/22	2015/7/2	فندق المنصور
عدم الإيفاء بمتطلبات الإبلاغ للفصل الأول 2015	20 يوم	2015/7/22	2015/7/2	الخازر للمواد الإنشائية
عدم الإيفاء بمتطلبات الإبلاغ للسنة المنتهية في 2014/12/31	9 أيام	2015/8/12	2015/8/4	العراقية للنقل البري
عدم الإبلاغ عن الوضع الإجمالي للشركة	84 يوم	2015/11/1	2015/8/6	فندق أشور السياحي
عدم الإبلاغ عن حسابات الفصل الثاني 2015	52 يوم	2015/11/22	2015/10/1	العراقية للتحويل المالي
الوحدات الاقتصادية التي عليها ملاحظات				
رفض الحسابات لوجود أخطاء في الجمع ومتطلبات الإبلاغ المالي للسنة المنتهية 2014/12/31	-	2015/4/20	-	الخليج للتأمين
ملاحظات حول الأرصدة الظاهرة في بيانات الفصل الثالث 2015	-	2015/11/12	-	الأهلية للتأمين
ملاحظات حول الأرصدة الظاهرة في بيانات الفصل الثالث 2015	-	2015/11/12	-	الخليج للتأمين
المصدر: الجدول من أعداد الباحثين.				

والجدول (2-4) يبين مقارنة بين أسعار أسهم هذه الشركات قبل إيقاف التداول بأسهمها وبعد إعادة التداول

جدول (2-4)				
الوحدات الاقتصادية الموقوفة أسهمها عن التداول خلال 2015 (السعر بالدينار العراقي)				
التغيير %	الفرق	سعر السهم بعد أعادة التداول	سعر السهم قبل إيقاف التداول	اسم الوحدة الاقتصادية
-0.59	(0.430)	0.300	0.730	مصرف الموصل للاستثمار
-0.01	(0.020)	1.330	1.350	العراقية لتصنيع وتسويق التمور
-0.11	(0.200)	1.600	1.800	مجموعة فنادق كربلاء
-0.01	(0.150)	22.300	22.450	فندق المنصور
-0.13	(0.240)	1.560	1.800	الخازر للمواد الإنشائية
-0.07	(0.120)	1.520	1.640	العراقية للنقل البري
-0.10	(0.550)	5.050	5.600	فندق أشور السياحي
0.00	0.000	1.000	1.000	العراقية للتحويل المالي
-0.09	(0.60)	0.630	0.690	الخليج للتأمين
-0.07	(0.040)	0.500	0.540	الأهلية للتأمين

المصدر: الجدول من أعداد الباحثين بالاعتماد على نشرات سوق العراق للأوراق المالية.

نلاحظ من الجدول (2-4) السابق الآتي:

1. أن هناك انخفاض في قيمة سهم الشركات التي تعرض إلى إيقاف التداول أو هناك ملاحظات حول قوائمها المالية وبنسب مختلفة.
2. أن الانخفاض في قيمة سهم الشركات انعكس سلباً على قيمها السوقية والذي يعد خسارة لموارد اقتصادية كان من الممكن الاستفادة منها وكما يوضحها الجدول (3-4) الآتي:.



الجدول (3-4) القيمة السوقية للشركات قبل الإيقاف وبعد الإيقاف

جدول (3-4)				
الوحدات الاقتصادية الموقوفة أسهما عن التداول خلال 2015				
التغيير %	الفرق (مليون دينار)	القيمة السوقية بعد الإيقاف (مليون)	القيمة السوقية قبل الإيقاف (مليون)	اسم الوحدة الاقتصادية
0.59	(108,575)	75,750	184,325	مصرف الموصل للاستثمار
0.01	(345)	22,943	23,288	العراقية لتصنيع وتسويق التمور
0.11	(1,000)	8,000	9,000	مجموعة فنادق كربلاء
0.01	(438)	65,183	65,621	فندق المنصور
0.13	(240)	1,560	1,800	الخازر للمواد الإنشائية
0.07	(1,680)	21,280	22,960	العراقية للنقل البري
0.10	(207)	1,899	2,106	فندق آشور السياحي
0.00	0	21,500	21,500	العراقية للتحويل المالي
0.09	(120)	1,260	1,380	الخليج للتأمين
0.07	(100)	1,250	1,350	الأهلية للتأمين

المصدر: الجدول من أعداد الباحثين بالاعتماد على نشرات سوق العراق للأوراق المالية.

المبحث الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات:

1. يُعد التحدي التكنولوجي والفجوة المعرفية بين البيئة الاقتصادية العراقية والبيئة العالمية من أهم معوقات تطور مهنة المحاسبة في المجال التطبيقي.
2. أن استعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL يساعد الوحدة الاقتصادية في سرعة إنجاز الأعمال ويخفض كلفة إعداد القوائم المالية.
3. إن لغة XBRL يمكن أن توفر معلومات ذات طبيعة خاصة عن طريق تقديم تقارير تعكس طبيعة القرارات التي يمكن أن تتخذها الإدارة.
4. التطور التكنولوجي الحاصل في برمجيات نظم المعلومات يساعد في تحسين مخرجات مهنة المحاسبة عن طريق إنشاء قاعدة بيانات عامة للعديد من الوحدات الاقتصادية والأنشطة المتعددة التي يمكن أن يستفيد منها أصحاب المصالح في إتخاذ القرارات.

5. يتيح XBRL للشركات إعداد وعرض الإعلانات والقوائم المالية والمعلومات التفصيلية الأخرى على المواقع الإلكترونية عن طريق نظام تفاعلي مرن ومتعدد الاستعمالات عبر نماذج وجداول إلكترونية موحدة.

6. إن لغة تقارير الإبلاغ الإلكتروني للبيانات والقوائم المالية (XBRL) تدعم الشفافية عن طريق نشر المعلومات الصريحة والصحيحة في الوقت المناسب على نطاق واسع لكافة أصحاب المصالح.

7. يسهم XBRL في تلبية متطلبات الشركات عن طريق توفير أدوات تساعد على إعداد وعرض وحفظ هذه البيانات، ويُمكن المستثمرين والمهتمين من تحميل وحفظ بيانات ومعلومات الشركات المدرجة بمرونة وسهولة.

8. يمكن أن يوفر استعمال لغة XBRL بيانات يمكن الاعتماد عليها للجهات الحكومية والضريبية تحديداً.

9. ابتعاد البيئة العراقية عن تطبيق تقنية نظم المعلومات واستعمال لغة XBRL في الإبلاغ مما يؤدي إلى التأخير في الإبلاغ عن نتائج الأعمال وبما يكلف الوحدة الاقتصادية خسائر غير مرغوب بها.

ثانياً: التوصيات:

1. ضرورة اعتماد تقنية نظم المعلومات واستعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في الإبلاغ عن نشاطات الوحدة الاقتصادية.

2. إقامة ورش عمل تثقيفية تشمل معدي البيانات المالية ومستخدميها للتعرف على آخر ما توصلت إليه تقنيات الإبلاغ المالي التكنولوجية.

3. إدخال مفردات تدريس تعتمد على الجانب التكنولوجي لغرض إعداد محاسبي المستقبل بما يساعد على مواكبة التطور العالمي في المجال الأكاديمي.

4. أن استعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL يساهم في زيادة الشفافية في الإبلاغ عن البيانات المالية للوحدات الاقتصادية.

5. إن استعمال التقارير المقدمة وفق لغة XBRL في إتخاذ قرارات الاقتراض يساهم في تقديم أفضل الخيارات وسيناريوهات السداد.

المصادر:

أولاً: المصادر باللغة العربية

1. قنطقجي، سامر، (2012) (لغة الإبلاغ المالي والمحاسبي)، دار أبي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا.
2. يعقوب، ابتهاج أسماعيل، الذهبي، جلييلة عيدان، (2014) (تعزيز قدرات مهنة المحاسبة وفق مستحداث البيئة العراقية بالاستعانة بتجارب دولية)، المؤتمر العربي السنوي العام الأول، العراق.

ثانياً: المصادر باللغة الإنكليزية:

3. Ahrendt, Bastian, (2009) (What are the costs and benefits of XBRL in the financial services industry?), Master thesis Erasmus School of Economics, Holland.
4. AICPA, (2010) (What a Preparer of Financial Statements Needs to Know), XBRL Developed by the AICPA Assurance Services, Executive Committee, USA.
5. AICPA, (2015) (XBRL. Use), American Institute of CPAs., NO.16716-382.
6. Andrews, Liz, (2010) (Extensible Business Reporting Language, XBRL), Altova, Inc. USA.
7. Cole, Simon, (2012) (The Impact of Reputation on Market Value), World Economic, Vol. 13, No. 3.
8. Cortijo, E. Benson, V., (2009) (Towards the global adoption of XBRL using International Financial Reporting Standards IFRS.), International Journal of Accounting Information Systems, USA.
9. Grosu V., Hlaciuc E., Iancu E., Petris R., Socoliuc M., (2010) (The Role of the XBRL Standard in Optimizing the Financial Reporting), Journal of Computing, volume 2, issue2, USA.
10. ISACA, IFAC, (2011) (Leveraging XBRL for value in organization), ISACA & IFAC, USA.
11. SEC, (2014) (Interactive Data to Improve Financial Reporting), Securities and Exchange Commission, 17 CFR. Parts 229, 230, 232, 239, 240 and 249, USA.

12. Srivastava, Rajendra P., (2009) (*XBRL: Extensible Business Reporting Language*), Indian Accounting Review, Vol. 13, No. 1, INDIA.
13. Valentinetti, Diego, Rea, Michele A., (2011) (*Adopting XBRL in Italy: Early evidence of fit between Italian GAAP Taxonomy and current reporting practices of non-listed companies*), The International Journal of Digital Accounting Research, Vol.11, USA.
14. Verdi, Rodrigo S., (2006), (*Financial Reporting Quality and Investment Efficiency*), University of Pennsylvania, USA, <http://papers.ssrn.com>